Majallah-yi Talim o Tahqiq
مجلہ تعلیم و تحقیق
Markaz Talim o Tahqiq, Gulshan-e-Taleem, Sector H-15, Islamabad, Pakistan
مرکز تعلیم و تحقیق، گلشنِ تعلیم، ایچ۔۱۵، اسلام آباد، پاکستان
ISSN (P): 2618-1355, ISSN (Online): 2618-1363
Issue 2, Vol 7 , April- June,2025
شمارہ ۲، جلد ۷، اپریل–جون، ۲۰۲۵

مقومات الداعية في سورة المؤمنون دراسة وصفية تحليلية

"The Qualities of a Da'i in Surah Al-Mu'minun: A Descriptive and Analytical Study"

عابد محمود[1]

د–ذبيح الرحمٰن[2]

Abstract:

This chapter discusses the essential components required for a *da'i* (caller to Islam), which include spiritual preparation, intellectual preparation, moral preparation, and psychological preparation. In spiritual preparation, faith is considered the fundamental pillar of a *da'i*, as it forms the foundation of their personality. A *da'i* must have a strong connection with Allah, a clear understanding of His reality, a deep awareness of His greatness, and steadfastness on His path.

Intellectual preparation entails equipping the *da'i* with sufficient knowledge to effectively fulfill the duty of dawah. This includes not only religious knowledge but also general cultural awareness and familiarity with modern technology. Moral preparation emphasizes the importance of adopting exemplary character traits, as good morals are the result of proper training, purification, and discipline, which should be reflected in the behavior of the *da'i*.

Psychological preparation is mentioned as a means to encourage the *da'i* towards righteous actions and to enhance the effectiveness of their dawah efforts. Finally, it is highlighted that the mission of dawah is the responsibility of the prophets, their followers, and the reformers of every era. The chapter concludes by outlining the qualities a *da'i* must possess to fulfill this noble mission.

Keywords: Faith, Knowledge, Morality, Spiritual Preparation, Psychological Preparation.

[1] پی ایچ ڈی اسکالر، رفاہ انٹرنیشنل یونیورسٹی اسلام آباد

[2] اسسٹنٹ پروفیسر، رفاہ انٹرنیشنل یونیورسٹی اسلام آباد

لقد أنزل الله القرآن الكريم لينفع المؤمنين في الدنيا والأخرة، ولاشك أن القرآن العظيم هو المصدر الأول للدعوة إلى الله، فقد جاء مشتملا على منهج متكامل للدعاة إلى الله ومهمة الأنبياء والمرسلين، وسبيل أتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهي سبب هداية للناس،وطريق فلاحهم وسعادتهم في الدارين، وبها تتحقق الخيرية لهذه الأمة، وتعم الرحمة، ويسود العدل، وينتشر الأمن والأمان-

ولأهمية الدعوة إلى الله عزوجل ودورها في تحقيق الحكمة من خلق الإنس والجن، وهي عبادة الله تعالى؛ وهذا القرآن الكريم دعوة الأنبياء إلى الله تعالىّ بين سيرتهم وجهدهم، ووصف معاناتهم في دعوة أقوامهم وإبلاغهم دين الله تعالى؛ ليكونوا قدوة حسنة للدعاة من بعدهم-

لا شك أن الداعي إلى الله تعالى لن يوفق وينجح ولا يثابر على دعوته إلا بإخلاص كل عمله في سبيل الله ومتابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه، وبتمسكه بالصفات المقومات التي تجعله مستقيماً في دعوته معتدلاً لا مبالغا ولا تهاوناً، ولاشك أن معرفة الداعية بالمقومات التي تجعله ناجحاً في دعوته من أهم المهام لأن نجاح دعوته وكسبه لرضا ربه ونجاحه يعتمد على العمل بهذه المقومات، إن عناصر الداعية الناجح كثيرة ومتعددة، لكن في هذا الفصل سوف نشرح بعض المقومات في ضوء سورة المؤمنون.

سنذكر بعض الاجزاء فى هذا البحث من المقومات الذي يتعلق مع الداعي بحيثية الإعداد الإيماني والعلمي والخلقي وهكذا الإعداد النفسي.

1: الإعداد الإيماني:إن وصف الداعية إلى الله هو يقين بأن الإسلام ـ الذي هداه الله إليه وأمره بالدعوة إليه ـ حق خالص، قال تعالى: وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ(58) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ(59) [3] هذه بدهية لا تحتمل نقاشا ولا شكا ولا جدلا ولا مراجعة وإعادة نظر ، وأي تحول عن هذا اليقين أو ميل إلى غيره إنما يعني اتباع الأهواء الباطلة، كما قال تعالى: "قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56) قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ[4]"

وهذا الإيمان هو باب الثبات ومفتاح الرسوخ مهما كانت حال العاملين أو حال الدعوة ـ من ضعف في الإمكانات، أو قلة في الأعداد والإمداد، أو انصراف الناس عن دعوته .. وللدعاة أسوة حسنة في سيدنا نوح عليه السلام، وكذلك في نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حبسهم في الشعب، وفي الهجرة للحبشة، والخروج من مكة، والهزيمة غزوة أحد ، والحصار في الخندق،..،..، فخرجوا من كل هذه المحن سالمين بفضل الله تعالى، ثم بفضل إيمانهم الذي لا يتزعزع بهذا الدين الحق-

فكما أن من صفات الدعاء أن الصفة تزين بالإيمان ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان داعياً عظيماً. وفي هذه الآية قال الله تعالى لرسول الله " إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [5]"

ذكر فخر الدين الرازي تحت هذه الآيات : "اعلم أنه سبحانه وتعالى لما بين المبدأ والمعاد والنبوة ومقدمات القيامة وصفة أهل القيامة من الثواب والعقاب، وذلك كمال ما يتعلق ببيان أصول الدين ختم الكلام بهذه الخاتمة اللطيفة فقال: قل يا محمد إني أمرت بأشياء: الأول: أني أمرت أن أخص الله وحده بالعبادة ولا أتخذ له شريكا، وأن الله تعالى لما قدم دلائل التوحيد

3 المؤمنون 58، 59.

4 الأنعام : 56، 57

5 النمل 91

فكأنه أمر محمدا بأن يقول لهم هذه الدلائل التي ذكرتها لكم إن لم تفد لكم القول بالتوحيد فقد أفادت لي ذلك فسواء قبلتم هذه الدعوة أو أعرضتم عنها، فإني مصر عليها غير مرتاب فيها ثم إنه وصف الله تعالى بأمرين: أحدهما: أنه رب هذه البلدة والمراد مكة وإنما اختصها من بين سائر البلاد بإضافة اسمه إليها لأنها أحب بلاده إليه وأكرمها عليه وأشار إليها إشارة تعظيم لها دالا على أنها موطن نبيه ومهبط وحيه."

فالمراد بالاعتماد القلبيّ أَنْ يفوّض الداعيةُ أَمْرَ الدعوة ولواحقها مِنَ النصر والتأييد والتمكين إلى مولاه وناصِرِه؛ "بَلِ ٱللَّهُ مَولَٰكُم وَهُوَ خَيرُ ٱلنَّٰصِرِين".[6]، ويعتمدَ عليه سبحانه في تحصيلِ هذه المطالبِ العالية، يسعى لتحقيقها والظَّفَرِ بها؛ فهو يَدِينُ اللهَ بالتوكُّل عليه والاطِّراحِ الكامل بين يديه؛ فالتوكُّلُ المطلق على الله تعالى هو جزءٌ مِنْ عقيدة المؤمن، لا يجوز ـ بحالٍ ـ أَنْ يكون لغيره.

فمن أعظم علامات الدعاء أنه يؤمن بما يدعو إليه ، ويعلن براءته من غيره. وقد أوضح الله تعالى في هذه الآية أن إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) أعلن براءته من الآلهة التي كان المشركون يعبدونها وإبراهيم (صلى الله عليه وسلم) قدوة حسنة للداعية.

ذكر د وهبة بن مصطفى الزحيلي تحت هذه الآيات : "وقد جعل الله للمسلمين من الأنبياء الماضين إبراهيم الخليل عليهم السّلام قدوة طيبة حميدة، يقتدون به وبمن آمن برسالته الداعية لتوحيد الله عزّ وجلّ والمنفّذة للدعوة، حين قالوا لقومهم الكفرة عبدة الأوثان: إننا بريئون منكم، لكفركم بالله وشرككم به، وبريئون من كل ما تعبدون من غير الله من الأصنام، فقد جحدنا بما آمنتم به من الأوثان، وكذّبناكم في أقوالكم ولم نؤمن بشيء منها. وعادتنا معكم: أنه قد ظهرت العداوة والكراهية بيننا وبينكم، ما دمتم على كفركم، فنحن نتبرأ منكم إلى الأبد، حتى تظهروا الإيمان بالله وحده لا شريك له، وتعبدوا الله دون غيره، وتتركوا ما أنتم عليه من الشّرك والوثنية. ثم استثنى الله تعالى شيئا لا يتأسّى به بإبراهيم عليه السّلام، ألا وهو استغفاره لأبيه، وقوله له: لا أملك لك من ردّ عذاب الله شيئا إن أشركت به، فلا تتأسوا به في هذا الاستغفار للمشركين، فإن استغفار إبراهيم لأبيه كان بسبب وعد سابق وعده إيّاه، فلما تبيّن له أنه عدوّ لله، تبرأ منه. واعتصم إبراهيم عليه السّلام والمؤمنون به: بتوحيد الله حين فارقوا قومهم وتبرؤوا منهم قائلين: يا ربّنا اعتمدنا عليك في جميع أمورنا، ورجعنا وتبنا إليك، فإليك المرجع والمصير في الآخرة، لا لأحد سواك". [7]

وكذلك كان التعليم النبويُّ؛ فقَدْ كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يجمع بين الأسباب الإيمانية والمادِّية في مَعارِكِه وقتاله؛ فلا يخوض حربًا حتَّى يُعِدَّ لها عُدَّتَها ويهيِّئَ لها أسبابَها: فيرسمُ الخطَّةَ ويُنظِّمُ الصفوفَ ويختار الزمنَ والمكانَ المناسبَيْن؛ إذ نظامُ الأسباب مِنَ السنن الكونية لا ينافي التوكُّلَ، بل هي أسبابٌ مأمورٌ بها شرعًا لقوله تعالى: "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱستَطَعتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلخَيلِ تُرهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُم[8]"، "والإعراضُ عنها قَدْحٌ في الشرع، وكان صلَّى الله عليه وسلَّم لا يُعلِّق نَصْرَه إلَّا على الله ولا يُنيطُ فلاحَه وفوزَه إلَّا بمشيئةِ مولاه؛ فيرفع يديه صلَّى الله عليه وسلَّم سائلًا اللهَ تعالى النصرَ والتمكينَ بقوله: "اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ". [9]

فالإيمان هو الركيزة الأساسية للداعية وهو القاعدة التي يقوم عليها كيانه كله، والواجب أن تكون صلته بالله أوثق، ومعرفته به أوضح وشعوره بجلاله أقوى، وارتباطه بمنهجه أشد. إن هذا الإيمان يعني التسليم التام لله لأنه النافع الضار، المعز المذل، وأنه لا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطى. كما ينبغي التيقن بأن دين الله حق كله لا يحتاج لجدل، ولا يقبل شكاً ومراجعة ومن ثم يثبت

---

6 آل عمران105

7 الامام وهبة الزحيلي. التفسير الوسيط (المعروف بالتفسير الوسيط للزحيلي) المتوفى سنة 1436 هـ، ج3/ص2637-

8 الأنفال: 60

9 أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي،(المتوفى : 256 هـ)، صحيح البخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، دار طوق النجاة بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ. باب: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس، رقم الحديث : 2965 ،ج4/ص51

هذا الإيمان عنده ولا يتزعزع مهما كانت الشدائد. ومهما قوي الأعداء، وكثر الخصوم. ويجب أن يكون إيمان الداعية إيماناً تفصيلياً على الأدلة والحجة، وأقرب طريق لتأكيد هذا الإيمان مداومة النظر في القرآن الكريم، والعكوف على تلاوته وحفظه وتدبر معانيه وتنفيذ تعاليمه. وتبيين أحكامه من خلال دراسته للسنة المطهرة. ونتائج هذا الإيمان تفيد الداعية وتعينه على الدعوة، لأنه به يحب الله، ويصير محبوباً من مولاه.

2: الإعداد العلمي: هو تهيئة الّداعية وإعداده إعدادًا علمًّيا يؤهله للقيام بواجب الدّعوة، يجمع فيه بين علوم الّدعوة والعلوم الشرعّية الأخرى، بجانب الثّقافة العامّة ومواكبة التّقنية الحديثة.

العلم من أعظم المقوّمات للداعية الناجح، وهو من أركان الحكمة، ولهذا أمر الله به، وأوجبه قبل القول والعمل، فقال تعالى: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الله وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالله يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ[10]". وقد بوَّب الإمام البخاري رحمه الله تعالى لهذه الآية بقوله: "باب: العلم قبل القول والعمل". وذلك أن الله أمر نبيه بأمرين: بالعلم، ثم العمل، والمبدوء به العلم في قوله تعالى: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الله"، ثم أعقبه بالعمل في قوله: "وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ"، فدلّ ذلك على أن مرتبة العلم مُقدَّمة على مرتبة العمل، وأن العلم شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به، فهو مقدم عليهما؛ لأنه مصحح للنية المصححة للعمل.

ذا أُعّد الّداعية تربوًّيا ونفسًّيا وُخلُقًّيا يكون بذلك قد بدأ بداية صحيحة تؤهله لتلقي العِلم الّنافع، ليباشر الّدعوة إلى الله بنجاح.

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ" [11]

ويستنبط من آية سورة المؤمنون أنه لا بد قبل الدعوة من معرفة المدعو، وبنفس الطريقة عندما يدعو الداعي إلى الله فلا بد أن يكون للدعاء علم الله تعالى، ولا يكون علم الله إلا بالعلم. ومن هذه الآية من سورة المؤمنون معلوم أن نوح عليه السلام كان نبي الله وداعي الله وكان عنده معرفة جيدة بالله.

ذكر الطبري تحت هذه الآية : "يقول تعالى ذكره:"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ" داعيهم إلى طاعتنا وتوحيدنا، والبراءة من كل معبود سوانا، "فَقَالَ" لهم نوح "يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ" يقول: قال لهم: ذلوا يا قوم لله بالطاعة "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" يقول: ما لكم من معبود يجوز لكم أن تعبدوه غيره، "أَفَلا تَتَّقُونَ" يقول: أفلا تخشون بعبادتكم غيره عقابه أن يحلّ بكم. أما قوله: اعبدوا الله فالمعنى أنه سبحانه أرسله بالدعاء إلى عبادة الله تعالى وحده، ولا يجوز أن يدعوهم إلى ذلك إلا وقد دعاهم إلى معرفته أولا، لأن عبادة من لا يكون معلوما غير جائزة وإنما يجوز ويجب بعد المعرفة." [12]

ذكر ابن كثير تحت هذه الآية : "يقول الله تعالى لعبد ورسوله إلى الثقلين: الإنس والجن، آمرا له أن يخبر الناس: أن هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي. وقوله: "وسبحان الله" أي: وأنزه الله وأجله وأعظمه وأقدسه، عن أن يكون له شريك أو نظير، أو عديل أو نديد، أو ولد أو

10 محمد 19

11 المؤمنون 23

12 امام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى،جامع البيان في تأويل القرآن، ط. دار إحياء التراث العربي(ج19/ص25

والد أو صاحبة، أو وزير أو مشير، تبارك وتعالى وتقدس وتنزه عن ذلك كله علوا كبيرا، " تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا[13]" [14] .

قال عبد الرحمن الحوالي : "والأمر الآخر الذي لا بد منه هو: العلم، فإن أساس الدعوة إلى الله تبارك وتعالى على منهاج النبوة، هو العلم. ولهذا جعل الله تبارك وتعالى العلم قبل القول والعمل فقال: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ[15]".

فالعلم هو الأساس، ولا نعني أي علم وإنما العلم المقصود هو: العلم بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولاً وقبل كل شيء، ثم العلم بسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم بآثار السلف الصالح ومنهجهم وسيرهم وحياتهم في الدعوة إلى الله، ثم ما كتبه الأئمة والدعاة المجددون، الذي أقام الله تبارك وتعالى بهم الحجة، وأظهر المحجة في أزمنة الغربة وعصور الانحطاط رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

فلا بد من الاهتمام بإعداد الّداعيةِ علمًّيا وأن نترّ سم منهج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، في إعداد الّ صحابة رضي الله عنهم لتحّمل أمانة الّدعوة والإعداد الِعلمي الجّيد للّداعية يجعله يعرض الّدعوة الإسلاميّة عرً ضا قائًما على الحجة والبرهان والإقناع، وإن مداومة الّداعية طرق باب الِعلم يكتسب من المعارف ما يؤهله لتحمل مسئوولية الّدعوة التي عاهد الله على القيام بها.

أما الدعوة بدون علم فإنها دعوة على جهل، والدعوة على الجهل ضررها أكبر من نفعها، لأن هذا الداعية قد نصب نفسه موجهاً ومرشداً فإذا كان جاهلاً فإنه بذلك يكون ضالاً مضلاً والعياذ بالله، ويكون جهله هذا جهلاً مركباً، والجهل المركب أشد من الجهل البسيط، فالجهل البسيط يمسك صاحبه ولا يتكلم، ويمكن رفعه بالتعلم، ولكن المشكلة كل المشكلة في حال الجاهل المركب، إن هذا الجاهل المركب لن يسكت بل سيتكلم ولو عن جهل وحينئذ يكون مدمراً أكثر مما يكون منوراً.

3: الإعداد الخلُقي: الإعداد الخلُقي هو تهيئة الّداعية واعداده خلُقًّيا ليلتزم بمكارم الأخلاق، لأّ ن الخُلُق ثمرة التّربية والتّزكية والتّهذيب، ويرتبط كذلك بسلوك الإنسان. الخلق: "المروءة، والخلق: الدين وفي التنزيل: وإنك لعلى خلق عظيم والجمع أخلاق، لا يكسر على غير ذلك، وفي الحديث:ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق، وحقيقته أنه لصورة الأنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها، ومعانيها المختصه بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة." [16]

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"[17]

"ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ[18]" إن من أهم ما يجب على الداعي المسلم: أن يتحلى بحسن الخلق في شخصيته، وفي دعوته ومعاملته مع المدعوين؛ لأن حسن الخلق ذو تأثير فعَّال في الناس، فهو أبلغ من القول فقط.

---

13 الإسراء: 44

14 اسماعيل بن عمر بن كثير (تفسير القرآن العظيم)،تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 هـ. ج4/ص422

15 محمد 19

16 تاج العروس من جواهر القاموس،(تحقيق: جماعة من المختصين، للزَّبيدي ، ج25/ص258

17 أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم الحديث : 4682، 70/7-

18 المؤمنون 96

ذكر فخر الدين الرازي تحت هذه الآية : "أَمَّا قَوْلُهُ: " أما قوله: ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون فالمراد منه أن الأولى به عليه السلام أن يعامل به الكفار فأمر باحتمال ما يكون منهم من التكذيب وضروب الأذى، وأن يدفعه بالكلام الجميل كالسلام وبيان الأدلة على أحسن الوجوه، وبين له أنه أعلم بحالهم منه عليه السلام وأنه سبحانه لما لم يقطع نعمه عنهم، فينبغي أن يكون هو عليه السلام مواظبا على هذه الطريقة، قال صاحب "الكشاف" قوله: ادفع بالتي هي أحسن السيئة أبلغ من أن يقال بالحسنة السيئة لما فيه من التفضيل، والمعنى الصفح عن إساءتهم ومقابلتها بما أمكن من الإحسان، حتى إذا اجتمع الصفح والإحسان وبذل الطاقة فيه كانت حسنة مضاعفة بإزاء السيئة. وقيل هذه الآية منسوخة بآية السيف، وقيل محكمة، لأن المداراة محثوث عليها ما لم تؤد إلى نقصان دين أو مروءة. " [19]

بعد أن ردّ الله تعالى على المشركين مزاعمهم من اتخاذ الولد والشريك وأبطل سوء اعتقادهم كإنكار البعث والجزاء، وجّه رسوله صلّى الله عليه وسلم إلى الدعاء والتضرع بالنجاة من عذابهم، ثم أرشده إلى مقابلة السيئة بالحسنة لأن الإحسان يفيد أحيانا، ثم أمره أن يستعيذ من وساوس الشياطين في مختلف الأعمال.

ذكر د وهبة بن مصطفى الزحيلي تحت هذه الآيات : "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ أي قابل السيئة بالحسنة، وتحمل ما تتعرض له من أنواع أذى الكفار وتكذيبهم، وادفع بالخصلة التي هي أحسن، بالصفح والعفو، والصبر على الأذى، والكلام الجميل كالسلام، نحن على علم بحالهم وبما يصفوننا به من الشرك والتكذيب. ونظير الآية قوله تعالى: "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ، كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا، وَما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ[20]" أي وما يلهم هذه الوصية أو هذه الخصلة إلا الذين صبروا على أذى الناس، فعاملوهم بالجميل في مقابلة القبيح، وما يلهمها إلا صاحب الحظ العظيم في الدنيا والآخرة.

إن جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم كانوا قدوة حسنة لأقوامهم، وهذا يدل على عِ ظم وأهمية القدوة الحسنة؛ ولهذا قال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: "وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ[21]"

ذكر الله تعالى حال أضدادهم الذين يدعون الناس إلى توحيد ربهم وطاعته، وأبان آدابهم وأوصافهم من مقابلة السيئة بالحسنة، والاستعاذة من شر الشيطان واللجوء إلى الله إذا حاول الشيطان صرف الإنسان عن حكم شرعه الله تعالى. الدعوة إلى توحيد الله وطاعته وعبادته، فذلك خير ما يقوله إنسان لإنسان. وهذا نص عام يشمل كل داعية مخلص إلى الله، سواء الداعية الأول وهو رسول الله ص، والمؤذنون، والقائمون بالدعوة إلى الإسلام في كل زمان ومكان بالقول أو الخطابة أو الكتابة.

ذكر سعيد بن علي بن وهف القحطاني تحت هذه الآيات: "وهذه الآية الكريمة تفيد أن الدعاة إلى الله هم أحسن الناس قولاً إذا حققوا قولهم بالعمل الصالح، والتزموا الإسلام عن إيمان ومحبة وفرح بهذه النعمة العظيمة، وبذلك يتأّ ثر الناس بدعوتهم، وينتفعون بها ويحبونهم عليها، بخلاف الدعاة الذين يقولون ما لا يفعلون، فإنهم لا حّ ظ لهم من هذا الثناء العاطر، ولا أثر لدعوتهم في المجتمع، إنما نصيبهم في هذه الدعوة المقت من الله والسب من الناس، والإعراض عنهم والتنفير من دعوتهم-" [22]

الخلق الحسن في الدعوة يجعل الداعية مستنير القلب، ويفتح مداركه، فيتبصَّر به مواطن الحق، ويهتدي به إلى الوسائل والأساليب الصحيحة في دعوة الناس الملائمة للظروف والأحوال، والأشخاص فاالخلق الحسن في الدعوة إلى الله من أهم المهمات، ومن

---

19 أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ،ج23/ص291

20 فصلت 34- 35

21 هود 88

22 د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة ، مطبعة سفير، الرياض، ص : 315

أعظم القربات، و أولى الواجبات التي ينبغي أن يتصف بها الدعاة، ولابد منها لكل داعية يرغب فيما عند الله، ويرغب في نجاح دعوته وظهور ثمراتها، فإن الدعاة إلى الله تعالى أشدّ حاجة من غيرهم لمعرفة الخلق الحسن وتطبيقه على أنفسهم في جميع مجالات الحياة طلباً لحصول الآثار العظيمة النبيلة في مجتمعاتهم كما حصل في صدر الإسلام؛ فإنه لا يُحصَى من دخل في الإسلام-

4: الإعداد النفسي: التربية النفسية والإيمانية للداعية لها أثر كبير وفعال لدفعه للقيام بأعمال البر والخير, وهي من شأنها أن تزيد من رصيده عند المدعوين؛ فتتمثل فيه صفات الداعي المتزن المؤمن بالله, المخلص له, الجريء على الحق, الصابر على الأذى, المتفائل صاحب القوة الإيجابية الفعالة؛ فالداعية هو أولى الناس بأن يتحلى بشخصية متوازنة شاملة؛ لأنه حجر الزاوية في حياة الكثيرين. والداعية بحاجة إلى الاستقرار في صحته النفسية، فلا بد أن يكون ميزان الصحة النفسية لدى الداعية عاليًا جدًا؛ وذلك بتطبيقه لتعاليم الدين الإسلامي بشكل صحيح.

تظهر أهميّة هذا الإعداد أن النّفس البشريّة أقرب وأقوى طريق يقود إلى الإيمان بالله عّز وجّل. قال تعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ[23]"

أي سنظهر لهم دلالات صدق القرآن، وعلامات كونه من عند الله في أقطار السموات والأرض المشتملة على خلق الشمس والقمر والنجوم، وتعاقب الليل والنهار، وعظمة الجبال والبحار، وإبداع صنع النباتات والأشجار، وما يحدث في الأرض من فتوحات كبري على أيدي المسلمين في أرجاء الأرض المحيطة بمكة والجزيرة العربية. وهذا الإخبار عن الغيب معجزة.

"وسنظهر صدق القرآن وأنه منزل من عند الله أيضا في خلق أنفس البشر، وما فيها من إبداع الصنعة، وعظمة التركيب: "وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ". كل ذلك ليعرفوا من هذه الوقائع والأحداث والخلائق ويتبينوا بجلاء أن القرآن ومنزله ومن أنزل عليه حق وصدق لا شك فيه. وإذا لم ينظروا ويتأملوا، فتكفي شهادة الله بأن القرآن حق"[24]

كذلك يستطيع الّداعية بعد إعداده نفسيًا فهم النّفس البشريّة في جميع أحوالها وهذا يعتبر العامل الأول لنجاح عمل الّداعية- قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (57) [25]

إعطاء قواها بحسب حاجتها إلى تدبير البدن، وهي الحواس الظاهرة والباطنة، والقوى الطبيعية، أي تعديل أعظائها، وتزويدها بطاقات وقوى ظاهرية وباطنية متعددة، وتحديد وظيفة لكل عضو فيها. ثم إنه تعالى عرّف هذه النفس وأفهمها ما هو شر وفجور، وما هو خير وتقوى، وما فيهما من قبح وحسن، لتمييز الخير من الشر.

روى الطبراني عن ابن عباس قال: "كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إذا مرّ بهذه الآية: وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها، فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها وقف وقال: اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وخير من زكاها".[26]

وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: "سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقرأ: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها: قال: اللهم آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها".[27]

الغرض من الدعاء إلى الله هو استقطاب الناس إلى التطهير الذاتي- قام الله تعالى بترتيبات كثيرة لإزالة قذارة الذنوب. أولاً ، وضع النفس لواما أو الضمير في داخل الإنسان ، مما يعاقبه على كل خطيئة ويشعره بها. وبصرف النظر عن هذا ، فقد بدأ الله سلسلة

---

23 فصلت 53

24 وهبة الزحيلي. التفسير المنير في العقيدة والشريعة، الناشر: دار الفكر المعاصر– دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ المتوفي سنة 1436،هوالمنهج الزحيلي -ج25/ص16

25 المؤمنون 57.

26 سليمان بن أحمد الشامي، المعجم الكبير ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، رقم الحديث : 11191 ، 106/11-

27 أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثالثة، باب قوله تعالى: ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، رقم الحديث : 19335 ، 3436/10

الأنبياء لتطهير الناس من ذنوبهم.فالاهتمام بالتّربية النفسي: هي الأساس بربط النّفس بخالقها، إذ هو سبحانه الذي يعلم ما في السرائر ويعلم خبايا النّفوس.

فاالنفوس تختلف وتتباين، ولكل نفس خصائصها المجبولة عليها، والمربي الفطن هو الذي يتعرف على خصائص النفوس المتربية، فيبني عليها ماهية التعامل والأسلوب المناسب لكل نفسية، ولا يكون ذلك إلا بالمعايشة والمخالطة مع المتربين؛ إذ يستطيع المربي معرفة تلك الخصائص، ومن ثَمَّ معرفة الأسلوب المناسب في التعامل مع تلك النفسيات، ولهذا شاهد من السيرة النبوية.

فعن عمرو بن تغلب رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بمال أو سبي، فقسمه، فأعطى رجالًا وترك رجالًا، فبلغه أن الذين ترك عتبوا، فحمد الله ثم أثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: فوالله، إني لأعطي الرجل وأَدَعُ الرجل، والذي أدع أحب إليَّ من الذي أعطي، ولكني إنما أعطي أقوامًا لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع، وأَكِلُ أقوامًا إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير، منهم عمرو بن تغلب»، قال عمرو بن تغلب: «فوالله، ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم".[28]

5:صفات الداعية: الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء وأتباعهم والمصلحين في كل زمان و مكان، وفى جزء هذا البحث نذكر حول صفات الداعية للداعي إلى الله تعالى الذي يتصدَّى للدعوة، ويحمل لواء الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، له صفات يجب أن يتحلَّى بها؛ ليكون نموذجًا عمليًّا لدعوته وقدوةً حسنةً لمن يتصدَّى لدعوتهم، وهذه الصفات هي:

قوة الصلة بالله تعالى: فعلى الداعي أن يكون قوي الصلة بالله تعالى، دائم الخوف منه، يراقبه في كل صغيرة وكبيرة، متصلًا به ليلَ نهارَ، يعبده كأنه يراه شعاره تقوى الله، والبُعْد عن كل حرام، واجتناب الشبهات، فيترك الحلال أحيانًا مخافة أن يقع في الحرام.

قال الله تعالى : "قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (26) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (27) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ".[29]

ذُكر في هذه الآية علاقة نوح عليه السلام القوية بالله، نوح عليه السلام رسول الله المختار، عمل لفترة طويلة في الدعوة دين الله-

ذكر الطبري تحت هذه الآيات : "وقوله: "قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ" يقول: قال نوح داعيا ربه ، مستنصرا به على قومه؛ لما طال أمره وأمرهم ، وتمادوا في غيهم: "رَبِّ انْصُرْنِي" على قومي "بِمَا كَذَّبُونِ" يعني بتكذيبهم إياي، فيما بلَّغتُهم من رسالتك ، ودعوتهم إليه من توحيدك." [30]

ذكر أبو محمد الحسين البغوي تحت هذه الآيات "وقوله: قالَ "رَبِّ انْصُرْنِي بِما كَذَّبُونِ".[31]، يعني: أَعِنِّي بِإِهْلَاكِهِمْ لِتَكْذِيبِهِمْ إِيَّايَ". [32]

إذا تهاون الناس في أمر دينهم وسَمَّوا الحرام بغير مُسمَّاه نجده ما زال ثابتًا على الدين ومبادئه، أمور كثيرة قد تكون بسيطة في أعين الناس هي عند الله عظيمة، كالرشوة باسم الإكرامية ، والانصراف من العمل قبل مواعيده الرسمية أو الحضور بعدها، أو أن

---

28 محمدبن اسماعيل، صحيح البخاري، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد ، رقم الحديث : 923 ،ج2/ص10

29 المؤمنون 28-26

30 تفسير الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن)، للطبري،ج25/19

31 المؤمنون 26

32 أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 364/3-

يثبت حضور من لم يأت للعمل، أو استخدام أدوات العمل في أعمال شخصية، وغيرها كثير من مُحرَّمات انتشرت بين الناس، وأوجدوا لها مُبرِّرات أو سمَّوها بغير مسمياتها، فيتجنَّب ما يغضب الله حتى لو شاع بين الناس، فرِضا الله عنده هو الأساس. وإذا كان الإيمان العميق ضروريًّا لكل مسلم، فهو للداعي أشدُّ ضرورة ، ومع اعتماد الداعي على الله في كل أموره، فإنه يثق في ربِّه ثقةً كاملةً بأنه يحفظه ، ويدفع الشرور عنه.

قوة الصلة بالناس: كما وثق الداعي صلته بالله تعالى ، فعليه أن يوثق صلته بالناس؛ لأن دعوته إنما تكون معهم. قال الله تعالى : "فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ[33]"

ذكر الطبري تحت هذه الآيات : يقول تعالى ذكره: ثم أحدثنا من بعد مَهْلِك قوم نوح ، قرنا آخرين ، فأوجدناهم "فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ" داعيا لهم، "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ" يا قوم، وأطيعوه دون الآلهة والأصنام، فإن العبادة لا تنبغي إلا له "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" يقول: ما لكم من معبود يصلح أن تعبدوا سواه "أَفَلا تَتَّقُونَ" أفلا تخافون عقاب الله بعبادتكم شيئا دونه، وهو الإله الذي لا إله لكم سواه. [34]

كما ذكر الله في الآية أننا بعثنا من بينهم رسولا منهم، هذا يدل على أن الرسول لديه علاقة جيدة مع هؤلاء الناس، كما أُعطيت النبوة لمحمد ، كان هؤلاء الناس على علاقة جيدة بمحمد قبل ذلك لكن بعد النبوة يغضب البعض ويفسدون العلاقة-

فعلى الداعي أن يوثق صلته بالناس، لأن دعوته إنما تكون معهم، ويرتفع شأنها ويعلو ذكرها بهم؛ فيترفَّق بهم ويحنو عليهم، فهو ابنٌ للكبير وأخٌ للصغير ، يعاملهم معاملة حسنة، لا يرتفع عليهم بعلمه ومكانته، ولا يفرق بين سيِّدهم وخادمهم، ولا بين قويِّهم وضعيفهم ، ولا بين غنيِّهم وفقيرهم، ولا بين كبيرهم وصغيرهم ، بل الكل عنده سواء ، لا فرق بينهم إلَّا بالتقوى.

وهذا الفهم عند الداعي يجعله لا يفرق بين إنسان ودعوته بسبب الحسب أو النسب، فلا يقتصر في دعوته على الأغنياء تاركًا الفقراء، أو يدعو الأقوياء ويترك الضعفاء؛ بل لا بد أن تشمل دعوته الجميع؛ لأنها دعوة عامة جاءت من أجل الجميع، وهو مكلف من قبل الله تعالى بنشرها بين الناس.

الاستقامة : الدعاة إلى الله أحوج ما يكونوا اليوم إلى تحقيق مفهوم الإستقامه في أنفسهم وأهليهم أولا وفيمن حولهم من المدعوين وإلا كان الانحراف وقلة التوفيق في العمل الدعوى-

يأتي اسم نوح (عليه السلام) في تاريخ دعوة الله على رأسه الذي صنع تاريخ الاستقامة في دعوة الله- قد دعا نوح –عليه السلام– قومَه باستخدام شتّى الأساليب؛ حتى يؤمنوا بالله، قال –تعالى– على لسان نبيّه الكريم:"قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا*وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا[35]" وفي هذه الآية وصفٌ لحال قوم نوح حينما كان يدعوهم نبيّهم إلى الإيمان؛ حيث كانوا يَفرّون منه، ويجعلون أصابعهم في آذانهم؛ كي لا يسمعوا كلامه، كما أنّهم كانوا يتّغطّون بثيابهم، مُصرّين على جحودهم، ومُستكبِرين في عنادهم.

استمر نبي الله نوح في دعوة قومه دون نتيجة ألف سنة إلا خمسين عامًا وهو زمن ليس بالقصير أبدًا، ولما يأس نوح (عليه السلام) وقف يخطب بينهم ويقول كما جاء في القرآن

33 المؤمنون 32

34 تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ،ج19/ص28

35 نوح 7-5

"يَا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بآيَاتِ الله فعَلى اللهِ تَوَكّلْتُ فَأجْمِعُوا أمْرَكُم وَشُرَكَاءَكُم ثُمّ لا يَكُنْ أمْرُكُم عليْكُم غُمّةً ثُمّ اقْضُوا إلَيّ ولا تُنّظِرونِ[36]".

إن الاستقامة تعني الإيمان الكامل بالله وحده والإذعان التام لمشيئته، والاحتكام في كل صغيرة وكبيرة إلى دينه، والتطبيق لشريعته والعيش وَفْق ما يأمر به وينهى عنه؛ ولهذا قال عز وجل في سورة الأحقاف: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ".[37]

قد ذكرنا بعض المقومات الداعية، منهم الإعداد الإيماني: الإيمان هو الركيزة الأساسية للداعية وهو القاعدة التي يقوم عليها كيانه كله، والواجب أن تكون صلته بالله أوثق، ومعرفته به أوضح وشعوره بجلاله أقوى، وارتباطه بمنهجه أشد ، الإعداد العلمي : تهيئة الّداعية واعداده إعداًدا علمًّيا يؤهله للقيام بواجب الّدعوة، يجمع فيه بين علوم الّدعوة والعلوم الشرعّية الأخرى، بجانب الّثقافة العاّمة ومواكبة الّتقنية الحديثة ، الإعداد الخلُقي: تهيئة الّداعية واعداده خلُقًّيا ليلتزم بمكارم الأخلاق، لأنّ الخُلُق ثمرة الّتربية والّتزكية والّتهذيب، ويرتبط كذلك بسلوك الإنسان .الإعداد النفسي: التربية النفسية للداعية لها أثر كبير وفعال لدفعه للقيام بأعمال البر والخير, وهي من شأنها أن تزيد من رصيده عند المدعوين. و صفات الداعية: وفي الأخير الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء وأتباعهم والمصلحين في كل زمان و مكان، وفي هذا المبحث ذُكرت صفات الداعية.

36 يونس: 71

37 الأحقاف: 13، 14

نتائج البحث:

- أرسل الله تعالى الانبياء لتصحيح العقائد الناس، ثم تطهير المجتمعات البشرية من الفساد والرذائل الأخلاقية ونشر الفصيلة والمحبة بين الناس.
- الفتن والابتلاء وسيلة لتكفير السيئات ورفع الدرجات، ولأجل هذا يجب علينا وعلى الدعاة أن نتعامل كما تعامل الأنبياء والصالحون مع الفتن والابتلاء ولم يسخط ولايظن أن هذا يكون عذاب من جانب الله.
- يجب أن يحصن الدعي نفسه ويخفف من ألم الابتلاء بكثرة الذكر، والاستغفار والتوبة والتقرب من الله والدعاء بأن يكشف عنه البلاء.
- اتفاق الأنبياء والرسل على الدعوة إلى الأصل الاساسي من أصول الإيمان، وهو توحيد الله تعالى ونبذ الشرك.
- المدعوين بحسب ما يعتقدونهم من دين ينقسم إلى مسلم، المنافق، أهل الكتاب، المشرك والملحد.
- إستخدام أساليب الدعوية، موافق الأصناف المدعوين وأحوالهم.
- إن التوحيد بأنواعه من الربوبية ، والألوهية ، والأسماء والصفات هو أصل الدعوة إلى الله ومغزها.
- من معالم الإعداد الإيماني: الخوف من الله ، الإخلاص وغير ذلك.
- من معالم الإعداد النفسي في: الإيمان العميق ، العلم الدقيق ، العلم باركان الدعوة.
- من معالم الإعداد السلوكي: التواضع ، العدل ، الإحسان ، وغير ذلك.
- إن الداعية الحكيم هو الذي يدرس ويعرف أحوال المدعوين : الاعتقادية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والعليمة، ثم يُنزل الناس منازلهم ويدعوهم على قدر عقولهم وأفهامهم، ويعطى الدواء على حسب الداء.
- أهم أساليب الدعوة إلى الله هي التعليم والتربية، الحكمة والموعظة الحسنة و المجادلة بالتي هي أحسن، و الكلام اللين و الشفقة و الرحمة و العفو والترغيب وضرب الأمثال و مثل ذلك.

توصيات البحث:

جملة من التوصيات على النحو الآتي:

- التشويق و الترغيب الناس بالتعلّم علم الدعوة من العلماء والدعاة الحقيقيين.
- إعداد الدعاة على منهج القرآن في العصر الحاضر بأي طريق يستطيع سواء من طريق المحاضرات مباشر أم بطريق الإنترنت أو الوسائل الجديدة.
- إيجاد المراكز في الاجتماع لدراسة السور القرآنية دراسة دعوية متكاملة.
- مواصلة البحث في هذا الموضوع؛ لأن استيعاب هذا العلم يحتاج إلى جهد كبير.
- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية لدراسة السور القرآنية دراسة دعوية معمقة.
- السعي لتحقيق المنهج القرآني في إعداد الدعاة في العصر الحاضر.